

The Word for Today	الكلمة لهذا اليوم
Revelation 13:1-4	سفر الرؤيا 13: 1-4
#3752_Pt.1	الحلقة الإذاعية رقم: 471
Pastor Chuck Smith	الراعي تشك سميث

[المقدمة]
(مقدم البرنامج)

أهلاً ومرحباً بك صديقي المستمع في حلقة جديدة من البرنامج الإذاعي "الكلمة لهذا اليوم".

كنا قد ابتدأنا في حلقة سابقة دراسة سفر الرؤيا. وما نأملهُ هو أن تكون، عزيزي المستمع، قد تباركت، واستفدت، وحققت نضجاً في علاقتك بالرب يسوع المسيح من خلال هذه التفسيرات والتأملات. وفي حلقة اليوم، سنتابع بنعمة الرب دراستنا لهذا السفر المبارك على فم الراعي "تشك سميث".

والآن، إن كان لديك كتاب مقدس، نرجو أن تفتحه على الأصحاح الثالث عشر من هذا السفر النفيس (أي سفر الرؤيا). أما إن لم يكن لديك كتاب مقدس في هذه اللحظة، فما نرجوه منك يا صديقي هو أن تُصغي بروح الخشوع والصلاة.

والآن، نثركم أعزائنا المستمعين مع درس جديد من سفر الرؤيا ابتداءً بالأصحاح الثالث عشر والعدد الحادي عشر درساً أعدّه لنا الراعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعِي "تَشْكُ سَمِيث")

نَقْرَأُ فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 13: 1 (عَلَى لِسَانِ يُوحَنَّا الرَّسُولِ):

ثُمَّ وَقَفْتُ عَلَى رَمْلِ الْبَحْرِ، فَرَأَيْتُ وَحْشًا طَالِعًا مِنَ الْبَحْرِ لَهُ سَبْعَةٌ
رُؤُوسٌ وَعَشْرَةٌ قُرُونٌ، وَعَلَى قُرُونِهِ عَشْرَةٌ تِيْجَانٌ، وَعَلَى رُؤُوسِهِ اسْمٌ
تَجْدِيفٌ.

وَيُسْتَخْدَمُ الْبَحْرُ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ اسْتِخْدَامًا مَجَازِيًّا لِلإِشَارَةِ إِلَى الْأُمَّمِ. وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ
يُوحَنَّا رَأَى هَذَا الْوَحْشَ طَالِعًا مِنَ الْأُمَّمِ. وَهُنَاكَ آيَاتٌ أُخْرَى فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ تُسَاعِدُنَا عَلَى
فَهْمِ الْعَدَدِ الْأَوَّلِ مِنَ الْأَصْحَاحِ 13 مِنْ سِفْرِ الرُّؤْيَا. فَعَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ، نَقْرَأُ فِي سِفْرِ دَانِيَالِ
7: 3: "وَصَعِدَ مِنَ الْبَحْرِ أَرْبَعَةُ حَيَوَانَاتٍ عَظِيمَةٍ، هَذَا مُخَالَفٌ ذَاكُ [أَي: يَخْتَلِفُ بَعْضُهَا عَنْ
بَعْضٍ]".

وَنَقْرَأُ أَيْضًا فِي سِفْرِ دَانِيَالِ 7: 7 و 8: "بَعْدَ هَذَا كُنْتُ أَرَى فِي رُؤْيِ اللَّيْلِ وَإِذَا
بَحَيَّوَانٌ رَابِعٌ هَائِلٌ وَقَوِيٌّ وَشَدِيدٌ جِدًّا، وَلَهُ أَسْنَانٌ مِنْ حَدِيدٍ كَبِيرَةٌ. أَكَلَ وَسَحَقَ وَدَاسَ الْبَاقِيَّ
بِرَجْلَيْهِ. وَكَانَ مُخَالَفًا لِكُلِّ الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي قَبْلَهُ، وَلَهُ عَشْرَةٌ قُرُونٌ. كُنْتُ مُتَأَمِّلًا بِالْقُرُونِ، وَإِذَا
بَقْرُنٌ آخَرٌ صَغِيرٌ طَلَعَ بَيْنَهُمَا، وَقَلَعَتْ ثَلَاثَةً مِنَ الْقُرُونِ الْأُولَى مِنْ قُدَامِهِ، وَإِذَا بَعِيُونَ كَعِيُونَ
الْإِنْسَانَ فِي هَذَا الْقَرْنِ، وَفَمٌ مُتَكَلِّمٌ بَعْظَانِمٌ".

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ دَانِيَالِ 7: 17 25: "هُؤُلَاءِ الْحَيَوَانَاتُ الْعَظِيمَةُ الَّتِي هِيَ أَرْبَعَةٌ هِيَ
أَرْبَعَةٌ مَلُوكٌ يَفُومُونَ عَلَى الْأَرْضِ. ... حِينِيذٍ رُمْتُ الْحَقِيقَةَ مِنْ جِهَةِ الْحَيَوَانِ الرَّابِعِ الَّذِي كَانَ
مُخَالَفًا لِكُلِّهَا، وَهَائِلًا جِدًّا وَأَسْنَانُهُ مِنْ حَدِيدٍ وَأَقْفَارُهُ مِنْ نُحَاسٍ، وَقَدْ أَكَلَ وَسَحَقَ وَدَاسَ الْبَاقِيَّ
بِرَجْلَيْهِ، وَعَنِ الْقُرُونِ الْعَشْرَةِ الَّتِي بِرَأْسِهِ، وَعَنِ الْآخِرِ الَّذِي طَلَعَ فَسَقَطَتْ قُدَامَهُ ثَلَاثَةٌ. وَهَذَا
الْقَرْنُ لَهُ عِيُونَ وَفَمٌ مُتَكَلِّمٌ بَعْظَانِمٌ وَمَنْظَرُهُ أَشَدُّ مِنْ رُفُقَائِهِ. أَمَّا الْحَيَوَانُ الرَّابِعُ فَتَكُونُ مَمْلَكَةٌ
رَابِعَةٌ عَلَى الْأَرْضِ مُخَالَفَةً لِسَائِرِ الْمَمَالِكِ، فَتَأْكُلُ الْأَرْضَ كُلَّهَا وَتَدُوسُهَا وَتَسْحَقُهَا. وَالْقُرُونُ
الْعَشْرَةُ مِنْ هَذِهِ الْمَمْلَكَةِ هِيَ عَشْرَةُ مَلُوكٍ يَفُومُونَ، وَيَفُومُ بَعْدَهُمْ آخَرٌ، وَهُوَ مُخَالَفٌ الْأَوَّلِينَ،
وَيَذُلُّ ثَلَاثَةَ مَلُوكٍ. وَيَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ ضِدِّ الْعَلِيِّ وَيُبْلِي قَدَيْسِي الْعَلِيِّ، وَيَظُنُّ أَنَّهُ يُغَيِّرُ الْأَوْقَاتَ
وَالسَّنَةَ، وَيَسْلُمُونَ لِيَدِهِ إِلَى زَمَانٍ وَأَزْمِنَةٍ وَيَصِفُ زَمَانَ".

وَكُنَّا قَدْ قَرَأْنَا، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعُ، فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 12: 3: "وَضَهَرَتْ آيَةٌ أُخْرَى فِي
السَّمَاءِ: هُوَذَا تَبَيَّنَ عَظِيمٌ أَحْمَرٌ، لَهُ سَبْعَةٌ رُؤُوسٌ وَعَشْرَةٌ قُرُونٌ، وَعَلَى رُؤُوسِهِ سَبْعَةٌ
تِيْجَانٌ". وَقَدْ ذَكَرْنَا فِي حَلْفَةٍ سَابِقَةٍ أَنَّ هَذَا التَّنْبِيْنَ يَرْمِزُ إِلَى الشَّيْطَانِ. وَتَرَى هُنَا أَنَّ الرَّقْمَيْنِ
(7) و (10) يَتَكَرَّرَانِ عِنْدَ الْحَدِيثِ عَنْ هَذَا الْوَحْشِ الطَّالِعِ مِنَ الْبَحْرِ.

وَنَقْرَأُ فِي سِيفْرِ الرُّؤْيَا 16: 13: "وَرَأَيْتُ مِنْ فَمِ النَّتْنِ، وَمِنْ فَمِ الْوَحْشِ، وَمِنْ فَمِ النَّبِيِّ الْكَذَّابِ، ثَلَاثَةَ أَرْوَاحٍ نَجِسَةٍ ...". وَهَذَا الْوَصْفُ يُشِيرُ إِلَى الثَّلَاثِ الْأَنْجَسِ (إِنْ صَحَّ التَّعْبِيرُ). فَحُنْ نَقْرَأُ هُنَا عَنِ النَّتْنِ (فِي صِفَتِهِ الدَّمَوِيَّةِ)، وَعَنِ الْوَحْشِ (فِي صِفَتِهِ الْوَحْشِيَّةِ التَّجْدِيفِيَّةِ)، وَعَنِ النَّبِيِّ الْكَذَّابِ (فِي صِفَتِهِ الْخَادِعَةِ الْمُضِلَّةِ).

وَنَقْرَأُ أَيْضًا فِي سِيفْرِ الرُّؤْيَا 17: 3 (عَلَى لِسَانِ يُوحَنَّا الرَّسُولِ): "فَمَضَى بِي بِالرُّوحِ إِلَى بَرِّيَّةٍ، فَرَأَيْتُ امْرَأَةً جَالِسَةً عَلَى وَحْشٍ قِرْمِزِيٍّ مَمْلُوءٍ أَسْمَاءَ تَجْدِيفٍ، لَهُ سَبْعَةُ رُؤُوسٍ وَعَشْرَةُ قُرُونٍ". وَهَذَا وَصْفٌ وَاضِحٌ لِضِدِّ الْمَسِيحِ. وَتَتَابِعُ الْقِرَاءَةَ عَنْ هَذِهِ الْمَرَأَةِ فِي سِيفْرِ الرُّؤْيَا 17: 5 و 7: "وَعَلَى جِبْهَتِهَا اسْمٌ مَكْتُوبٌ: «سِرٌّ». بَابِلُ الْعَظِيمَةُ أُمُّ الزَّوَانِي وَرَجَاسَاتِ الْأَرْضِ». ... ثُمَّ قَالَ لِي الْمَلَاكُ: «لِمَاذَا تَعَجَّبْتِ؟ أَنَا أَقُولُ لَكَ سِرَّ الْمَرَأَةِ وَالْوَحْشِ الْحَامِلِ لَهَا، الَّذِي لَهُ السَّبْعَةُ الرَّؤُوسِ وَالْعَشْرَةُ الْقُرُونِ".

وَلَعَلَّكَ لَاحِظْتَ، عَزِيزِي الْمُسْتَمِعُ، أَنَّ الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ يُفَسِّرُ نَفْسَهُ بِنَفْسِهِ. لِذَا فَإِنَّا نَقْرَأُ فِي سِيفْرِ الرُّؤْيَا 17: 8 12: "الْوَحْشُ الَّذِي رَأَيْتَ، كَانَ وَلَيْسَ الْآنَ، وَهُوَ عَتِيدٌ أَنْ يَصْعَدَ مِنَ الْهَائِيَّةِ وَيَمْضِيَ إِلَى الْهَلَاكِ. وَسَيَتَعَجَّبُ السَّاكُنُونَ عَلَى الْأَرْضِ، الَّذِينَ لَيْسَتْ أَسْمَاؤُهُمْ مَكْتُوبَةٌ فِي سِيفْرِ الْحَيَاةِ مُنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ، حِينَمَا يَرُونَ الْوَحْشَ أَنَّهُ كَانَ وَلَيْسَ الْآنَ، مَعَ أَنَّهُ كَائِنٌ. هُنَا الدَّهْنُ الَّذِي لَهُ حِكْمَةٌ! السَّبْعَةُ الرَّؤُوسُ هِيَ سَبْعَةُ جِبَالٍ عَلَيْهَا الْمَرَأَةُ جَالِسَةٌ. وَسَبْعَةُ مَلُوكٍ: خَمْسَةٌ سَقَطُوا، وَوَاحِدٌ مَوْجُودٌ، وَالْآخَرُ لَمْ يَأْتِ بَعْدُ. وَمَتَى أَتَى يَنْبَغِي أَنْ يَبْقَى قَلِيلًا. وَالْوَحْشُ الَّذِي كَانَ وَلَيْسَ الْآنَ فَهُوَ ثَامِنٌ، وَهُوَ مِنَ السَّبْعَةِ، وَيَمْضِيَ إِلَى الْهَلَاكِ. وَالْعَشْرَةُ الْقُرُونُ الَّتِي رَأَيْتَ هِيَ عَشْرَةُ مَلُوكٍ لَمْ يَأْخُذُوا مَلَكًا بَعْدُ، لَكِنَّهُمْ يَأْخُذُونَ سُلْطَانَهُمْ كَمَلُوكٍ سَاعَةً وَاحِدَةً مَعَ الْوَحْشِ".

وَكَانَ الرَّبُّ قَدْ قَالَ لِدَانِيَالٍ إِنَّ هَذِهِ الْوُحُوشَ الَّتِي رَأَاهَا طَالِعَةٌ مِنَ الْبَحْرِ هِيَ مَمَالِكُ سَنْظَهْرٍ عَلَى الْأَرْضِ. وَالْمَمْلَكَةُ الْأُولَى هِيَ بَابِلُ. وَلَكِنَّ إِمْبِرَاطُورِيَّةَ ثَانِيَّةَ سَنْحُلُ مَحَلَّهَا. وَهَذَا هُوَ مَا حَدَّثَ عِنْدَمَا ظَهَرَتْ إِمْبِرَاطُورِيَّةُ الْفَرَسِ. وَلَكِنَّ إِمْبِرَاطُورِيَّةَ ثَالِثَةَ سَنْحُلُ مَحَلَّهَا أَيْضًا. وَقَدْ حَدَّثَ ذَلِكَ عِنْدَمَا ظَهَرَتْ الإِمْبِرَاطُورِيَّةُ الْيُونَانِيَّةُ. وَكَانَتْ هُنَاكَ مَمْلَكَةٌ رَابِعَةٌ سَنْحُلُ مَحَلَّهَا وَهِيَ إِمْبِرَاطُورِيَّةُ الرُّومَانِيَّةِ. وَقَدْ رَأَى دَانِيَالُ الْوَحْشَ الْأَوَّلَ كَأَسَدٍ. وَرَأَى الْوَحْشَ الثَّانِي كَذَّبٍ. وَكَانَ الْوَحْشُ الثَّلَاثُ مِثْلَ النَّمْرِ. أَمَّا الْوَحْشُ الرَّابِعُ فَكَانَ هَائِلًا وَقَوِيًّا وَشَدِيدًا جِدًّا. وَكَانَ لَهُ عَشْرَةُ قُرُونٍ.

مَعَ أَنَّ الإِمْبِرَاطُورِيَّةَ الرُّومَانِيَّةَ اخْتَفَتْ عَنِ مَسْرَحِ الْأَحْدَاثِ، فَإِنَّ الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ يُخْبِرُنَا أَنَّهَا سَنْظَهْرٌ مِنْ جَدِيدٍ فِي الْمُسْتَقْبَلِ. بِعِبَارَةٍ أُخْرَى، سَنَكُونُ هُنَاكَ إِمْبِرَاطُورِيَّةَ عَظِيمَةً شَبِيهَةً بِالْإِمْبِرَاطُورِيَّةِ الرُّومَانِيَّةِ فِي يَوْمٍ مَا. وَنَقْرَأُ فِي سِيفْرِ دَانِيَالٍ أَنَّ قَرْنًا صَغِيرًا سَيَطَّلِعُ مِنْ هَذِهِ الإِمْبِرَاطُورِيَّةِ. وَسَوْفَ يَقُومُ هَذَا الْقَرْنُ الصَّغِيرُ بِالْقَضَاءِ عَلَى ثَلَاثَةِ مَلُوكٍ. وَسَوْفَ يَكُونُ لِهَذَا الْقَرْنِ سُلْطَانٌ عَلَى الْأَرْضِ.

وَهَذَا هُوَ الْقَرْنُ الصَّغِيرُ الَّذِي رَأَاهُ يُوحَنَّا فِي الْعَدَدِ الْأَوَّلِ مِنَ الْأَصْحَاحِ 13 مِنْ سِفْرِ الرُّؤْيَا. فَهُوَ يَتَحَدَّثُ عَنِ وَحْشٍ بِسَبْعَةِ رُؤُوسٍ. وَقَدْ كَانَتْ تُوجَدُ فِي رُومَا سَبْعُ تِلَالٍ حَتَّى إِنَّهَا كَانَتْ تُعْرَفُ بِمَدِينَةِ التَّلَالِ السَّبْعِ. أَمَّا الْقُرُونُ الْعَشْرَةُ فَتُرْمِزُ إِلَى عَشْرَةِ مُلُوكٍ سَيَعْتُونَ سُلْطَانًا لِكَي يَحْكُمُوا مَعَ ضِدِّ الْمَسِيحِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 13: 2:

وَالْوَحْشُ الَّذِي رَأَيْتُهُ كَانَ شِبْهَ نَمْرٍ، وَقَوَائِمُهُ كَقَوَائِمِ دُبٍّ، وَفَمُهُ كَفَمِ أَسَدٍ. وَأَعْطَاهُ التَّنِينَ قُدْرَتَهُ وَعَرْشَهُ وَسُلْطَانًا عَظِيمًا.

وَنَجِدُ فِي هَذَا الْعَدَدِ نَفْسَ سِمَاتِ الْإِمْبِرَاطُورِيَّاتِ الْأَرْبَعِ الَّتِي حَكَمَتِ الْعَالَمَ (وَهِيَ الْإِمْبِرَاطُورِيَّةُ الْبَابِلِيَّةُ، وَالْإِمْبِرَاطُورِيَّةُ مَادِي وَفَارَسِ، وَالْإِمْبِرَاطُورِيَّةُ الْيُونَانِيَّةُ، وَالْإِمْبِرَاطُورِيَّةُ الرُّومَانِيَّةُ).

وَنَقْرَأُ فِي إِنْجِيلِ لُوقَا 4: 6 أَنَّ الشَّيْطَانَ قَالَ لِيَسُوعَ: "لَاكَ أُعْطِيَ هَذَا السُّلْطَانُ كُلَّهُ وَمَجْدَهُنَّ، لِأَنَّهُ إِلَهِي قَدْ دَفَعَهُ، وَأَنَا أُعْطِيهِ لِمَنْ أُرِيدُ". فَقَدْ كَانَ الشَّيْطَانُ (وَمَا يَزَالُ) يَتَّبَاهِي بِسُلْطَانِهِ عَلَى الْأَرْضِ. وَتَحْنُ تُرَاهُ هُنَا يَعِدُ يَسُوعَ بِأَنَّهُ سَيُعْطِيهِ هَذَا السُّلْطَانُ إِنْ سَجَدَ أَمَامَهُ. وَلَكِنْ يَسُوعَ قَالَ لَهُ: "اذهَبْ يَا شَيْطَانُ! إِنَّهُ مَكْتُوبٌ: لِلرَّبِّ الْهَلْكَ تَسْجُدُ وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ".

وَلَكِنَّا نَقْرَأُ فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 13: 2 أَنَّ التَّنِينَ (أَي: الشَّيْطَانَ) أُعْطِيَ الْوَحْشَ الَّذِي سَيَظْهَرُ فِي يَوْمِ مَا عَلَى مَسْرَحِ الْأَحْدَاثِ قُدْرَتَهُ وَعَرْشَهُ وَسُلْطَانًا عَظِيمًا. وَقَدْ تَحَدَّثَ الرَّسُولُ بُولْسُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ فِي رِسَالَتِهِ الثَّانِيَةِ إِلَى أَهْلِ تَسَالُونِيكِي 2: 3 10: "لَا يَخْدَعَنَّكُمْ أَحَدٌ عَلَى طَرِيقَةِ مَا، لِأَنَّهُ لَا يَأْتِي إِنْ لَمْ يَأْتِ الْارْتِدَادُ أَوَّلًا، وَيُسْتَعْلَنُ إِنْسَانُ الْخَطِيئَةِ، ابْنُ الْهَلَاكِ، الْمُقَاوِمُ وَالْمُرْتَفِعُ عَلَى كُلِّ مَا يُدْعَى إِلَهًا أَوْ مَعْبُودًا، حَتَّى إِنَّهُ يَجْلِسُ فِي هَيْكَلِ اللَّهِ كَالِهٍ، مُظْهِرًا نَفْسَهُ أَنَّهُ إِلَهٌ. أَمَّا تَذْكُرُونَ أَنِّي وَأَنَا بَعْدُ عِنْدَكُمْ، كُنْتُ أَقُولُ لَكُمْ هَذَا؟ وَالْآنَ تَعْلَمُونَ مَا يَحْجِزُ حَتَّى يُسْتَعْلَنَ فِي وَقْتِهِ. لِأَنَّ سِرَّ الْإِثْمِ الْآنَ يَعْمَلُ فَقَطُّ، إِلَى أَنْ يُرْفَعَ مِنَ الْوَسْطِ الَّذِي يَحْجِزُ الْآنَ، وَحِينَئِذٍ سَيُسْتَعْلَنُ الْأَيْثِمُ، الَّذِي الرَّبُّ يُبِيدُهُ بِنَفْخَةِ فَمِهِ، وَيَبْطُلُهُ بِظُهُورِ مَجِيئِهِ. الَّذِي مَجِيئُهُ يَعْمَلُ الشَّيْطَانُ، بِكُلِّ قُوَّةٍ، وَبِآيَاتٍ وَعَجَائِبٍ كَاذِبَةٍ، وَبِكُلِّ خَدِيعَةِ الْإِثْمِ، فِي الْهَالِكِينَ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَقْبَلُوا مَحَبَّةَ الْحَقِّ حَتَّى يَخْلُصُوا".

وَنَقْرَأُ أَيْضًا فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 16: 14: "فَإِنَّهُمْ أَرْوَاحُ شَيْاطِينٍ صَانِعَةٌ آيَاتٍ، تَخْرُجُ عَلَى مُلُوكِ الْعَالَمِ وَكُلِّ الْمَسْكُونَةِ، لِتَجْمَعَهُمْ لِقِتَالِ ذَلِكَ الْيَوْمِ الْعَظِيمِ، يَوْمِ اللَّهِ الْقَادِرِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ". إِذَا، سَتَكُونُ هَذِهِ الْأَرْوَاحُ أَرْوَاحًا شَيْطَانِيَّةً قَادِرَةً عَلَى صُنْعِ الْمُعْجَزَاتِ، تَذْهَبُ إِلَى مُلُوكِ الْأَرْضِ جَمِيعًا وَتَجْمَعُهُمْ لِلْحَرْبِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الْعَظِيمِ، يَوْمِ اللَّهِ الْقَادِرِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. وَالْحَدِيثُ هُنَا هُوَ عَنْ تِلْكَ الْمَعْرَكَةِ الَّتِي تُدْعَى "هَرْمَجْدُون".

وَكَمَا قَرَأْنَا قَبْلَ قَلِيلٍ، فَإِنَّ الْوَحْشَ الَّذِي رَأَاهُ يُوحِنَا كَانَ شِبْهَ نَمِرٍ، وَقَوَائِمُهُ كَقَوَائِمِ دُبٍّ، وَقَمَّةُ كَفَمِ أَسَدٍ. وَأَعْطَاهُ النَّبِيُّ قُدْرَتَهُ وَعَرْشَهُ وَسُلْطَانًا عَظِيمًا.

ثُمَّ نَقَرَأُ فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 13: 3:

وَرَأَيْتُ وَاحِدًا مِنْ رُؤُوسِهِ كَأَنَّهُ مَدْبُوحٌ لِلْمَوْتِ، وَجَرَحَهُ الْمُمِيتُ قَدْ شَفِيَ.
وَتَعَجَّبْتُ كُلُّ الْأَرْضِ وَرَاءَ الْوَحْشِ،

وَكَانَ النَّبِيُّ زَكَرِيَّا قَدْ تَنَبَّأَ عَنْ مَجِيءِ رَاعٍ صَالِحٍ بَدَلًا مِنَ الرَّعَاةِ الطَّالِحِينَ. فَحَنُّ نَقَرَأُ فِي سِفْرِ زَكَرِيَّا 11: 12 7: "فَرَعَيْتُ غَنَمَ الدَّبْحِ. لَكِنَّهُمْ أَذَلُّ الْغَنَمِ. وَأَخَذْتُ لِنَفْسِي عَصَوَيْنِ، فَسَمَّيْتُ الْوَاحِدَةَ «نِعْمَةً» وَسَمَّيْتُ الْأُخْرَى «حِبَالًا» وَرَعَيْتُ الْغَنَمَ. وَأَبَدْتُ الرَّعَاةَ الثَّلَاثَةَ فِي شَهْرٍ وَاحِدٍ، وَصَافَتْ نَفْسِي بِهِمْ، وَكَرِهْتَنِي أَيْضًا نَفْسُهُمْ. فَقُلْتُ: «لَا أُرْعَاكُمْ. مَنْ يَمِتْ فَلْيَمِتْ، وَمَنْ يَبْدُ فَلْيَبْدُ. وَالْبَقِيَّةُ فَلْيَأْكُلْ بَعْضُهَا لَحْمَ بَعْضٍ!» فَأَخَذْتُ عَصَايَ «نِعْمَةً» وَقَصَفْتُهَا لِأَنْفُضِ عَهْدِي الَّذِي قَطَعْتُهُ مَعَ كُلِّ الْأَسْبَاطِ. فَتَقَضَّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ. وَهَكَذَا عَلِمَ أَذَلُّ الْغَنَمِ الْمُتَنْظِرُونَ لِي أَنَّهَا كَلِمَةُ الرَّبِّ. فَقُلْتُ لَهُمْ: «إِنْ حَسُنَ فِي أَعْيُنِكُمْ فَأَعْطُونِي أَجْرَتِي وَإِلَّا فَاْمْتَعُوا». فَوَزَّنُوا أَجْرَتِي ثَلَاثِينَ مِنَ الْفِضَّةِ".

لَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ زَكَرِيَّا يَقُومُ بِدَوْرِ الرَّاعِي لِابْنِي إِسْرَائِيلَ. وَبِقِيَامِهِ بِهَذِهِ الْمُهْمَّةِ، كَانَ يَرْمِزُ إِلَى الْمَسِيحِ الرَّاعِي. وَعِنْدَمَا تَسَلَّمَ النَّبِيُّ زَكَرِيَّا مَهْمَّةَ رِعَايَةِ الْقَطِيعِ قَامَ بِطَرْدِ الرَّعَاةِ غَيْرِ الْأَمْنَاءِ. وَلَكِنَّ الثُّجَّارَ أَصْحَابَ الْغَنَمِ (أَي: الْقَادَةَ الدِّينِيِّينَ) رَفَضُوهُ وَقَيَّمُوا أَجْرَتَهُ بِثَلَاثِينَ مِنَ الْفِضَّةِ. وَقَدْ كَانَ هَذَا الْأَجْرُ مُهَيِّئًا. فَفِي ذَلِكَ الزَّمَانِ، إِذَا نَطَحَ ثَوْرٌ عَبْدًا، كَانَ يَنْبَغِي لِصَاحِبِ الثَّوْرِ أَنْ يَدْفَعَ لِسَيِّدِ ذَلِكَ الْعَبْدِ تَعْوِضًا يُقَدَّرُ بِثَلَاثِينَ مِنَ الْفِضَّةِ. وَكَانَ هَذَا هُوَ الْمَبْلَغُ الَّذِي دَفَعَهُ قَادَةُ الْيَهُودِ لِيَهُودِ الْإِسْخَرِيوطِيِّ مَقَابِلَ تَسْلِيمِ الرَّاعِي الْأَعْظَمِ (أَي: يَسُوعَ الْمَسِيحِ). فَقَدْ كَانَ الْمَسِيحُ فِي نَظَرِ قَادَةِ الْيَهُودِ لَا يُسَاوِي أَكْثَرَ مِنْ ثَمَنِ عَبْدٍ.

ثُمَّ نَقَرَأُ فِي سِفْرِ زَكَرِيَّا 11: 13: "فَقَالَ لِي الرَّبُّ: أَلْقِهَا إِلَى الْفَخَّارِيِّ". وَهَذَا يُدْكَرُنَا، عَزِيزِي الْمُسْتَمِعِ، بِمَا جَاءَ فِي إِنْجِيلِ مَتَّى 27: 3 8 إِذْ نَقَرَأُ: "حِينَئِذٍ لَمَّا رَأَى يَهُودًا الَّذِي أَسْلَمَهُ أَنَّهُ قَدْ دِينَ، نَدِمَ وَرَدَّ الثَّلَاثِينَ مِنَ الْفِضَّةِ إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخِ قَائِلًا: «قَدْ أَخْطَأْتُ إِذْ سَلَّمْتُ دَمًا بَرِيًّا». فَقَالُوا: «مَاذَا عَلَيْنَا؟ أَنْتَ أَبْصِرْ!» فَطَرَحَ الْفِضَّةَ فِي الْهَيْكَلِ وَأَنْصَرَفَ، ثُمَّ مَضَى وَخَنَقَ نَفْسَهُ. فَأَخَذَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ الْفِضَّةَ وَقَالُوا: «لَا يَحِلُّ أَنْ نُلْقِيَهَا فِي الْخِزَانَةِ لِأَنَّهَا ثَمَنُ دَمٍ». فَتَشَاوَرُوا وَاشْتَرَوْا بِهَا حَقْلَ الْفَخَّارِيِّ مَقْبَرَةً لِلْعُرَبَاءِ. لِهَذَا سُمِّيَ ذَلِكَ الْحَقْلُ «حَقْلَ الدَّمِ» إِلَى هَذَا الْيَوْمِ".

فَقَدْ كَانَ الْفَخَّارِيُّونَ يُلْقُونَ بَقَايَا الْأَنْبِيَةِ الْفَخَّارِيَّةِ النَّالِفَةِ فِي الْحُقُولِ. وَعِنْدَمَا تَتَجَمَّعُ هَذِهِ الْقِطْعُ فِي حَقْلٍ مَا فَإِنَّهُ لَا يَعُودُ صَالِحًا لِلزَّرْعَةِ. لِذَلِكَ، كَانَتْ تِلْكَ الْحُقُولُ تُبَاعُ بِأَمَانٍ بَخْسَةٍ لِتَصِيرَ مَقَابِرَ يُدْفَنُ فِيهَا الْفُقَرَاءُ. وَكَانَ مَا فَعَلَهُ يَهُودَا الْإِسْخَرِيوطِيُّ مُوَافِقًا تَمَامًا لِتِلْكَ النَّبُوءَةِ الَّتِي وَرَدَتْ فِي سِفْرِ زَكَرِيَّا قَبْلَ مِائَاتِ السَّنِينَ. فَحَنُّ نَقَرَأُ فِي سِفْرِ زَكَرِيَّا 11: 13 17: "فَقَالَ

لِي الرَّبِّ: «أَلْفَهَا إِلَى الْفَخَّارِيِّ، التَّمَنَ الْكَرِيمَ الَّذِي تَمَّنُونِي بِهِ». فَأَخَذْتُ الثَّلَاثِينَ مِنَ الْفِضَّةِ وَأَلْفَيْهَا إِلَى الْفَخَّارِيِّ فِي بَيْتِ الرَّبِّ. ثُمَّ قَصَفْتُ عَصَايَ الْأُخْرَى «حَبَالًا» لِأَنْفُضَ الْإِخَاءَ بَيْنَ يَهُودَا وَإِسْرَائِيلَ. فَقَالَ لِي الرَّبُّ: «خُذْ لِنَفْسِكَ بَعْدَ أَدَوَاتِ رَاعٍ أَحْمَقٍ، لِأَنِّي هَانَذَا مُقِيمٌ رَاعِيًا فِي الْأَرْضِ لَا يَفْتَقِدُ الْمُنْقَطِعِينَ، وَلَا يَطْلُبُ الْمُنْسَاقَ، وَلَا يَجْبُرُ الْمُكَسِرَ، وَلَا يُرَبِّي الْقَائِمَ. وَلَكِنْ يَأْكُلُ لَحْمَ السَّمَانِ وَيَنْزِعُ أَظْلَافَهَا». وَيَلُ لِّلرَّاعِي الْبَاطِلِ التَّارِكِ الْغَنَمَ! السَّيْفُ عَلَى ذِرَاعِهِ وَعَلَى عَيْنِهِ الْيُمْنَى. ذِرَاعُهُ تَيْبَسُ بَيْنَسًا، وَعَيْنُهُ الْيُمْنَى تَكِلُ كُلَّ كَلْوَالٍ!».

إِذَا نَقَرْنَا فِي سِفْرِ زَكَرِيَّا وَسِفْرِ الرَّؤْيَا أَنْ ضِدَّ الْمَسِيحِ سَيُصَابُ بِجُرْحٍ خَطِيرٍ جَدًّا. وَمَعَ أَنَّهُ سَيُخَسِرُ يَدَهُ الْيُمْنَى وَعَيْنَهُ الْيُمْنَى فَإِنَّهُ سَيَنْجُو بِطَرِيقَةٍ عَجِيبَةٍ جَدًّا. وَيَسَبِّبُ نَجَاتِهِ مِنْ تِلْكَ الْإِصَابَةِ الْخَطِيرَةِ، سَيَتَعَجَّبُ الْعَالَمُ كُلُّهُ وَيَسْجُدُونَ لِلنَّبِيِّينَ وَالْوَحْشِ. وَهَذَا هُوَ مَا يَقُولُهُ يُوحَنَّا فِي سِفْرِ الرَّؤْيَا 13: 4 إِذْ نَقَرْنَا:

وَسَجَدُوا لِلنَّبِيِّينَ الَّذِي أُعْطِيَ السُّلْطَانَ لِلْوَحْشِ، وَسَجَدُوا لِلْوَحْشِ قَائِلِينَ:
«مَنْ هُوَ مِثْلُ الْوَحْشِ؟ مَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُحَارِبَهُ؟»

إِذَا، سَوْفَ تَنْتَشِرُ عِبَادَةُ الشَّيْطَانِ عَلَى نِطاقٍ وَاسِعٍ، لَا بَلَّ عَلَى نِطاقِ الْعَالَمِ كُلِّهِ. فَمَعَ أَنَّ عِبَادَةَ الشَّيْطَانِ مَوْجُودَةٌ فِي وَقْتِنَا الْحَاضِرِ، فَإِنَّهَا سَتَنْتَشِرُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ. فَعِنْدَمَا يَنْجُو الْوَحْشُ مِنْ مُحَاوَلَةِ الْقَتْلِ تِلْكَ، سَيَسْجُدُ النَّاسُ لِلنَّبِيِّينَ الَّذِي أُعْطِيَ الْوَحْشَ قُدْرَتَهُ وَعَرْشَهُ وَسُلْطَانًا عَظِيمًا. وَهُمْ سَيَسْجُدُونَ لِلْوَحْشِ أَيْضًا قَائِلِينَ: "مَنْ هُوَ مِثْلُ الْوَحْشِ؟ مَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُحَارِبَهُ؟"

وَسَوْفَ نَعْرِفُ الْمَزِيدَ عَنِ هَذَا الْوَحْشِ فِي الْحَلْفَةِ الْقَادِمَةِ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ. آمِينَ!

[الخاتمة]

(مُقدِّم البرنامج)

فِي الْحَلْفَةِ الْقَادِمَةِ مِنْ بَرْنَامَجِ "الكَلِمَةُ لِهَذَا الْيَوْمِ"، سَيَتَابِعُ الرَّاعِي "تَشَاكُ سَمِيثُ" (بِمَشِيئَةِ الرَّبِّ) دِرَاسَتَهُ لِسِفْرِ الرَّؤْيَا. لِذَا، أَرْجُو، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعِ، أَنْ تَكُونَ بِرَفَقَتِنَا وَأَنْ تُصْنَعِي إِلَيْنَا فِي الْمَرَّةِ الْقَادِمَةِ كَي تَنَالَ كُلَّ بَرَكَاتِهِ وَفَائِدَتِهِ.

وَالآنَ، نَشْكُرُكُمْ، أَعِزَّاءَنَا الْمُسْتَمِعِينَ، مَعَ كَلِمَةِ خِتَامِيَّةٍ.

[كَلِمَةُ خِتَامِيَّةٍ]

(الرَّاعِي تَشَاكُ سَمِيثُ)

نَشْكُرُكُمْ، يَا أَبَانَا، عَلَى مَا تَعَلَّمْنَا إِيَّاهُ مِنْ خِلَالِ دِرَاسَتِنَا لِسِفْرِ الرَّؤْيَا عَنِ الْأُمُورِ الْمُخْتَصَّةِ بِالْأَحْدَاثِ الْمُسْتَقْبَلِيَّةِ الَّتِي سَتَجْرِي عَلَى الْأَرْضِ فِي الْأَيَّامِ الْأَخِيرَةِ. وَكَمْ هُوَ مُدْهِشٌ أَنْ نَرَى أَنَّ الْحَدِيثَ عَنِ هَذِهِ الْأَحْدَاثِ لَمْ يَرِدْ فِي سِفْرِ الرَّؤْيَا فَقَطْ. فَنَحْنُ نَقْرَأُ نُبُوءَاتٍ مُدْهِشَةً فِي سِفْرِ دَانِيَالِ، وَفِي سِفْرِ زَكَرِيَّا، وَفِي إِنْجِيلِ مَتَّى، وَفِي رِسَالَةِ بُولُسَ الرَّسُولِ الثَّانِيَةِ إِلَى

أهل تسالونيكى. لذلك، ما أعجب أن ترى أنك ساهرٌ على كلمتك لتجربها. وصلاتنا، يا ربُّ، هي أن نساعدنا على أن نكون حارِّين في الأمور الروحية لكي لا يُصادفنا ذلك اليومُ بعنة. لذلك، نتضرَّع إليك، يا إلهنا الحيِّ، أن نساعدنا على أن نكون مُستعِدِّين دائماً لملاقاتك، وأن نُنبِّتَ هذا الرَّجاءَ في قلوبنا. باسمِ فادينا ومُخلِّصنا يسوع المسيح. آمين!